والله يا عبد القادر لو فعدت عنا اليوم ما حصل له خير
فصار يعتذر لسيدي ويقول حلمك يا سيدي تحملني فقال
له والله يا عبد القادر ما اخاف عليك الا انك تعود الى حالتك
الاولى فقيرا كما كنت اولا لكن لا تعود الى مثلها قال سمعا
وطاعة تبت الى الله وانا استغفر الله فما زال عبد القادر
طوعا لسيدي لا تخرج له عن امر وعاش مستورا الى ان انتقل
الى رحمة الله تعالى قلت وركب سيدي يوما الى التاج
والسبع وجوه وبات به ليلة ورجع في اليوم الثاني من بين
القصرين رجعوا به اصحابه من غير قصد منه فعدت
بين يديه ثلاثا وثمانين فرسا غير البغال والحمير وغير
المشاة وبين يديه جماعة يذكرون الله تعالى رافعون
اصواتهم ومن خلفه جماعة كذلك يذكرون بالنوبة
فلما وصل سيدي الى الجامع الاقمر خرج الشيخ نور الدين
التلواني من درسه الى سيدي ليراه وسلم عليه وكان
كلما سمع حسن الذكر سال الطلبة عن ذلك فاخبروه بان
هذا سيدي الشيخ الحنفي فاسرع اليه الشيخ نور الدين
فلما راه سيدي لوى عنان الفرس الى ناحية باب الجامع
ومد يده الى الشيخ نور الدين وسلم عليه فقبل الشيخ
نور الدين يد سيدي رضي الله عنه فلما وصل سيدي
الى الاشرفية وتحداها هرعت الناس اليه وازدحموا
عليه فمنهم من وصل اليه وجعلوا يقبلون يديه ومنهم

من قبل اقدامه ومنهم من لا وصل اليه من كثرة الازدحام
فجعل عدة منديله اوشاله حتى يصيب به سيدي ثم
يرجع ويضعه على وجهه ويقول والله ان هذا النهار ابرك
النهارات ومنهم من يرفع صوته بالدعا لسيدي ويقول
الله يفسح في اجلك للمسلمين ومنهم من يقول ما اتخذ الله
من ولي جاهل حتى علا الضجيج وكثر الحجيج وارتفعت الاصوات
بالدعا لسيدي والثنا عليه وخرج بحار الشرب والتربعة
والحشيبة وهم يقولون الشيخ الحنفي الشيخ الحنفي وصار
الناس يتبعونه حتى وصلوا الى الفاكهانيين خارج باب
زويلة ومن الناس من مشى معه حتى وصل الى الزاوية وقبل
يد سيدي ورجع وكان يوما مشهودا فسبحان من يعز
ويذل والعجب ان من كان راكبا من الامرا والقضاة وواجه
سيدي يرجع مع الجماعة الذين في خدمة سيدي حتى
يصل سيدي الى الزاوية حتى لا يجوز على سيدي وهو
راكب فاذا وصل سيدي الى الزاوية قبلوا يد سيدي
ورجعوا الى مقاصدهم ويكون ذلك اليوم ابرك الايام
عندهم فسبحان من تفضل عليه بذلك ذلك فضل الله
يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم ووالله العظيم
لقد سمعت بعض الكبرا الاحيان يقول والله طيب يا صفي
لك خمسين سنة او اكثر في هذه الولاية ما انطق لك بخير
ولا ردت لك كلمة ولا شفاعة فسبحان المعطي الوهاب ومن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)